دوراً خطيراً دقيقاً بنظاهره بأنه لم يفهم شيئاً مما قيل

عند ذلك وقف القائد وقال . أيها السادة : يستحيل أن يكون هذا الشاب فرنسياً واني أعده بريئاً مما اتهمناه به بل أنه بعيد عن كل شبهة وعند ذلك رددوا له أوراقه وسلاحه وجواده وزوده القائد بجواز مرور وصل بواسطته سالماً الى الشبونه وأبلغ القائد الفرنسي الأوامر المعهودة اليه

ان هذه الحادثة التي رويناها للقراء صحيحة لاريب فيها ذكرها عدة مؤرخين ودل على ما اتصف به الشاب من الصفات السامية واستطاعته ضبط نفسه في خلال أصعب النجارب التي وجهت اليه وقد ارتقى في جيش نابليون الى رتبة قبطان وقتل أخيراً في معركة أسبرنا

صاحب الجلالة

الكرنفال

يتخذ الغربيون مواسم للهو والزهو والقصف ويبالغون في الاستعداد لها وينفقون في سبيلها النفقات الطائلة . ومن هذه المواسم الكرنفال (المساخر) الذي يتنافسون به في استنباط الازياء التي توجه اليها الالتفات كما يبالغون في التخفي والتستر وقد اطلعنا في جريدة نيفا الروسية التي تصدر في مدينة ريغا على مقال ممتع نعربه فيما يلي:

قالت المجلة

حقاً ان صاحب الجلالة الكرنفال يجلس على عرش السرور والطرب وحقاً ان اسبوعه ـ أسبوع حرية وانشراح . وأيامه أيام تخفق فيها القلوب ، وينادي فيها داعي المسرات : حيّ على الصفاء ... حيّ على الهناء ... كان الناس فيما مضى على اختلاف طبقاتهم يتجندون تحت رايته مدة أسبوع كامل يتمتعون فيه بالحرية التامة وينغمسون في الملاهي وارتشاف كؤوس المسرات تحت حماية الوجوه المستعارة المقنعة .

يحتفلون عادة بأسبوع المساخر في الايام التي يسمونها المرافع قبل ابتداء الصوم الكبير وكانوا يعتقدون أن ما يرتكبونه من دواعي المسرات وما يتمتعون به من حرية وانشراح في هذا الاسبوع يغسلون آثامه بالصوم مدة اربعين يوماً .

ظهرت هذه العادة أولا في فرنسا المشهورة بملاهيها وميل أهلها الى القصف وارتياد أماكن اللهو حيث يرتعون في رياض الانشراح الى الحد الأقصى ثم انتقلت هذه العادة الى جارتها ايطاليا ثم انتشرت الى سائر انحاء الدنيا وبلغ فيها التفنن في التقنع والتستر واستنباط الازياء حداً قصياً . كان الناس في قديم الزمان معتصمين بحبل الآداب والفضائل وكانت العائلات تبالغ في عيشة العزلة وكانت النساء لا تخالط الرجال بل كان للحجاب عند بعض الامم الغربية شأن عظيم كما كان موجوداً عند

المساخر في بدء ظهورها

الأمم الشرقية حتى اذا جاء موسم المراقص يسارع الناس على اختلاف الاجناس الى ترك العزلة وارتداء الملابس المقنعة التي كانت تبدو أولا على الخشنة والوقور بل كانوا يقيمون وزناً للحفلات التي يقيمونها ويلبس كل رجل وكل امرأة ملابس تخفيه عن الأنظار وتكون مناسبة لمركزه وآدابه وكانت عيون النساء البراقة ترسل نور الجمال الفتان من وجوه الاطلس والقطيفة المستعارة ومن وراء القناع الذي تستر المرأة به وجهها . تلك العيون السواحر كانت ترشق الرجال بنبال حادة تطعن بها القلوب طعنات

تجلوات وكان ذلك أحياناً يقود الى التعارف وايجاد روابط الحب وعلاقات الغرام التي كانت تؤدي في أغلب الاحيان الى زواج شريف طاهر ولذلك كانوا ينتظرون أسبوع المراقص بفارغ الصبر ويعدون له العدات فكانت تسير فيه العربات في الشوارع مزدانة بالاعلام والرياحين يركبها المقنعون والمقنعات والموسيقى أمام الموكب تشنف الآذان بأطيب الالحان وتزدحم الشوارع بالناس وهم يتراشقون بالازهار والورق الملون (كونفيتي) . وهناك يختلط الحابل بالنابل ويشتد المرح والمزح والزقاط ويتطارحون النكت والعبارات المستملحة ذات المعاني المختلفة وبين هذا وذاك يشتد

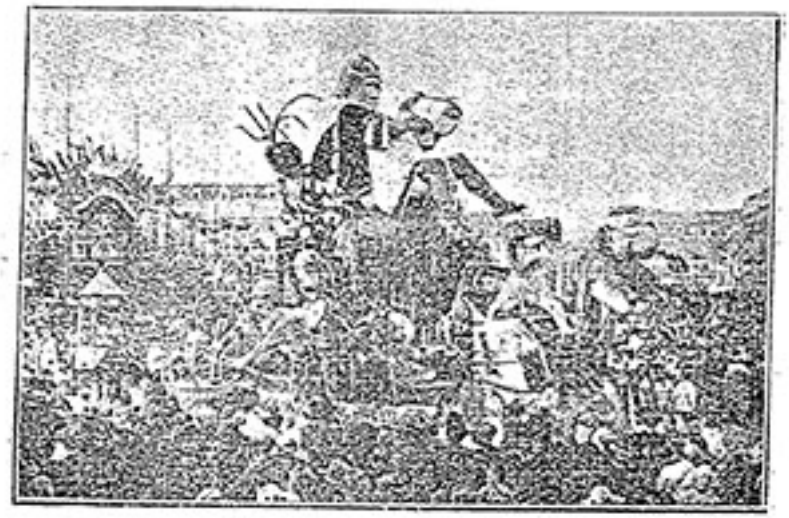

موكب المساخر في نيس

المدّ والجزر وتتقابل الانظار وتتراشق سهام اللحاظ وجملة القول أن الناس يحتسون كؤوس الحرية والانشراح مترعة ويستمرون على ذلك الى ساعة متأخرة من الليل حيث يتفرقون الى منازلهم على أمل اللقاء في مساء اليوم التالي

وكانوا يقيمون في الاوبرا والمسارح الحفلات الراقصة المقنعة حيث تجتمع الاسر والاقارب يرقصون ويمرحون في رياض المسرات وحدائق الهناء والصفاء

غير أنه في هذه الايام التي انحطت فيها الاخلاق ونكست فيها أعلام الفضائل قد سقط صاحب الجلالة السكر نفائل عن عرشه كما سقط الملوك والقياصرة عن عروشهم

ولذلك لا ترى في أيام المرافع . تلك الحفلات التي تشترك فيها العائلات بل غدا موسم المآخر موسم خلاعة وفجور ذلك لأن الحرية الادبية تحولت الى حرية عار وشنار . ومن الغريب أن الناس كما تقدموا في المدنية كما تأخروا عن الفضيلة والعفاف والشرف وكلما اوغلوا في الفساد والترف

وأم بلاد العالم التي ما زالت تجتم بموسم المراتم هي مدينة نيس في فرنسا وقد احتفلت به في هذا العام احتفالا شائقاً حيث تحولت فيه المدينة كلها الى قاعة رقص عامة رقص فيها الشيوخ والكهول والعجائز والعقائل والاوانس

وقد تفننوا تفنناً مدهشاً في استنباط الازياء والوجوه المستعارة المستعارة المضحكة كما ترى في الرسم المرسوم الى جانب الصفحة

في وادي الجحيم

لأناتول فرنس آراء قيمة في الحياة وأدوارها وتقلباتها وآراء فلسفية ناضجة ولا بدع فهذا الكاتب المفكر يعد من أقطاب أهل الرأي وقد تناقلت الأمم المختلفة آراءه وأفكاره الى لغاتها

وقد كان له في أحد مؤلفاته بحث طلي عن الروح وخلودها والجحيم وعذابها جعله على ألسنة فلاسفة الأمم في مختلف العصور وما جاءوا به من آراء وأساليب . وقد سبق أن نشرت الاهرام الغراء بحثاً في خلود الروح للاستاذ المعروف طانيوس افندي عبده ووجدنا أن هذا البحث يتضمن أيضاً الكلام عن النار وعذابها فرأينا أن نقصر هذا المقال على وادي الجحيم .

قال اناتول فرانس :